

## فريق التفرغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم  
من سلسلة "رسالة إلى..."  
ذكرى وعبرة من بانعمة



لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-50786.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله العلي الأعلى، الذي خلق فسوى وقدر فهدى وأخرج المرعى فجعله غثاءً أحوى، وأشهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن النبي المجتبي والرسول المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم صلّ عليه وآله وأزواجه وأصحابه نجوم الدجى، مصابيح الهدى، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإخوتي في الله أحبكم في الله، وأسأل الله عز وجل أن يجمعني بكم دائماً وأبداً في الدنيا على طاعته وفي الآخرة في دار كرامته مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

أحبتني في الله رسالتنا في هذه الليلة المباركة قد تبدو عجيبة بعض الشيء لكنها لا تخلوا من عبر وعظات وفوائد كلنا بحاجة إليها، عنوان الحلقة ذكرى وعبرة من بانعمة، ذكرى وعبرة من بانعمة! ما هذا العنوان العجيب؟ ما هذا العنوان الغريب؟

تفاصيل الحلقة ستبين لك ما هو الغرض من هذا العنوان، أحبتني في الله أكرمني الله عز وجل في رمضان الماضي بزيارة بيته الحرام وزيارة مدينة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأسأل الله أن يعطي كل محروم، وأسأل الله كما أكرمني بعمرة في رمضان أن يكرمني بزيارة بيته الحرام في شهر ذي القعدة وذو الحجة، اللهم اجمعنا جميعاً على عرفة في هذا العام وفي كل عام برحمتك يا رحمن يا رحيم.

### من آيات الله عز وجل في الحرم المكي

أحبتني في الله أكرمني الله عز وجل هذا العام في رمضان الماضي بعمرة، صليت في الحرم، وما أكرمها من صلاة، ورأيت في الحرم المكي آيات من آيات الله، فالحرم المكي فيه آيات من آيات الله عز وجل كمقام إبراهيم، هذا الحجر الذي وقف عليه إبراهيم الخليل ليرفع بناء الكعبة، فلأن من تحت قدمه حتى أصبح كالطين، فغاص فيه قدم الخليل وهذه الآية يراها كل من ذهب إلى بيت الله الحرام.

ورأيت زمزم، هذه العين التي تفور بالخير والبركة من عشرات الألوف من السنين، وما زالت تفور بالخير والبركة، شرب منها مليارات من البشر، وما زالت تفور بالخير والبركة، هذه أيضاً آية من آيات الله عز وجل في الحرم، ورأيت الكعبة، بيت الله الحرام والكعبة من آيات الله في الدنيا، إذ أنها أول بيت وضع لرب العالمين في الأرض،

أول مسجد بني لله في الدنيا بيت الله الحرام، رأيت آيات في بيت الله الحرام.

### آية من آيات الله في المدينة المنورة

غير أنني في هذا العام وفي هذه السفارة وقعت في المدينة المنورة على آية من آيات الله أحسب أن الملايين من المسلمين لم يقفوا عليها، فأحببت أن ألفت أنظار أحبائي إلى هذه الآية التي وقعت عليها في المدينة وتعلمت منها الكثير وذلك من باب قول النبي "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" صحيح البخاري

ما هذه الآية؟ وما حكاية هذه الآية؟ هذه هي حلقتنا التي سميتها ذكرى وعبرة من بانعمة، الحكاية ببساطة، أن أحد طلبة العلم في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاني لتناول السحور في رمضان الماضي عند أحد الشباب من المملكة العربية السعودية، هذا الشاب يدعى عبد الله بانعمة، عبد الله بانعمة، وللعلم إذا وجدتم اسمًا يسبقه حرف الباء والألف فاعلموا أن صاحبه من اليمن، أو أن أصوله يمنية، أي محل تلاقي مكتوب عليه باوازير، اعرف أن أصحابه من اليمن، هذه عادت أهل اليمن، باسنبل، بالأسد، باوازير.

إذا وجدتم اسمًا يسبقه باء بعدها ألف فاعلموا أن صاحبه أصوله من اليمن، عبد الله بانعمة جذوره من اليمن، أصوله من اليمن، لكنه من المملكة العربية السعودية، يبقى أي اسم قبله باء يبقى يميني، وأي اسم قبله بو يبقى من المغرب العربي، بومدين، بوعزيزة، بودربالة، بوتفليقة، طالما الاسم قبله بو يبقى إما يكون صاحبه تونسي أو جزائري أو مغربي، الاسم قبله باء يبقى أصله إيه؟ يميني، هذا من باب العلم.

المهم ذهبت إلى صاحبنا بانعمة مع بعض الدعاة من مصر ومن المملكة العربية السعودية، كان بصحبتني أخي الحبيب الشيخ أيمن صيدح، وكان معنا من علماء المملكة الشيخ العويد وبعض طلبة العلم، والشيخ علي ما أذكر، اجتمعنا جميعًا لتناول السحور في بيت بانعمة استجابة لدعوته، والنبي صلى الله عليه وسلم علمنا أن نجيب المسلمين إذا دعونا، إذا دعانا أحدهم إلى طعام، ذهبت فرأيت شابًا أسمر طويلاً، ممدًا على سرير متحرك، قد رقد على هذا السرير على ظهره منذ عشرين سنة، فسلمت عليه وحكى لنا حكايته، فوجدتها حكاية عجيبة، وعدته أن أكلم الناس عنها في حلقة من هذه الحلقات المباركة، من هذا البرنامج الذي أسأل الله أن ينفعني به وبكم في الدنيا والآخرة.

### عبر من قصة الشاب عبد الله بانعمة:

#### خطورة دعاء الآباء على الأبناء

عبد الله بانعمة اللي حنشوف صورته الآن على الشاشة إن شاء الله، هذا الشاب عبد الله بانعمة، يرقد على هذا السرير منذ عشرين سنة، من وقت أن كان عمره ١٨ سنة، هو الآن عمره ٣٨ سنة، يرقد هذه الرقدة منذ عشرين سنة، سألته حكايتك إيه؟ فبدأ يقص علي الحكاية.

قال لي أنا لم أولد هكذا بل كنت في فتوة وقوة، كنت طوالاً قوياً، ألعب السباحة والكاراتيه والجودو، غير أنني كنت أدخن بشراهة، وكان أبي ينهاني عن شرب الدخان، وفي مرة قال له أبوه يا عبد الله أنت تشرب دخان، قال لا يا أبي أنا ما أشرب الدخان، قال يا بني أنت تشرب الدخان، قال لا والله أنا لا أشرب الدخان، فدعا عليه أبوه، وأبوه من الصالحين، دعا عليه، قال اللهم إن كان كاذباً اللهم فاكسر رقبته، يا ابني أنت تشرب الدخان، أبداً ما أشرب، يا ابني أنا عارف أنك تشرب دخان والله ما أشرب دخان، قال خلاص يا رب إن كان ابني هذا كذاب اللهم اكسر رقبته، دعوة أب علي ولده في ساعة غضب.

وهذا هو الدرس الأول الذي نتعلمه من هذه القصة أيها الآباء، أيتها الأمهات أرجوكم لا يدعو أي أحد منكم علي ولده، قد تصادف الدعوة ساعة إجابة فيحصل المكروه وعندها يعرض الوالد والوالدة الأنامل من الندم و يقرع الوالد والوالدة السن من الألم ويندمون ساعة لا ينفع الندم.

وقد نهانا النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن هذا فقد قال: "ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ" حسنه الألباني

دعا الرجل علي ولده اللهم فاكسر رقبته إن كان كاذباً فاستجاب الله له وكسرت رقبة عبد الله، كسرت رقبته وكان الذي كان.

أيتها المرأة أرجوك إياك والدعاء على الولد، أيها الوالد لو سمحت لا تدعو أبداً علي ولدك.

روى أبو داود في السنن والحديث صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تَوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يَسْأَلُ فِيهَا عَطَاءً فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ" صححه الألباني

لما جوزك يزعلك بلاش تقولي روح إلهي تخرج ماترجع، ممكن فعلاً يخرج مايرجعش، لما ابنك يزعلك بلاش تقول يا رب اكسر رقبته، قول يا رب اهديه، ممكن ربنا يستجيب لك، ممكن تصادف ساعة إجابة. لما زوجك يزعلك ماتقوليش يارب خدني ممكن تصادفي ساعة إجابة ويأتيك الأجل، اتقي الله مش عايزين أي حد يدعي علي نفسه ولا علي عياله ولا علي مراته ولا علي فلوسه.

الشيخ كشك الله يرحمه من باب الطرفة والعتبة عليه، بيقول إن واحد فلاح راكب حمار وماشي بالليل في الغيط والدنيا ظلمة والحمار بيمشي خطوة ورا وخطوتين، يعني خطوة قدام وخطوتين ورا، يقول للحمار امشي حا مش عايز يمشي فقال له حا يا أخي جاتك ذيب ياكلك فجاله ذئب من الذرة قال له يعني هو ما حدش يعرف يهزر مع حماره يعني الراحل جاب ورا.

إياك أن تدعو علي نفسك، إياك أن تدعو علي ولدك، إياك أن تدعو علي زوجك هذا هو الدرس، ورب العالمين قال

"وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا" الإسراء ١٠

بلاش تقول له روح ربنا ياخذك، قول له ربنا يهديك، بلاش تقول يا رب اكسر رقبتك قل يا رب نور عقله، يارب كره إليه الذنوب والمعاصي.

### استجابة الله لدعاء والد عبد الله

نعم وبعدين والد عبد الله دعا عليه اللهم إن كان كاذبًا فاكسر رقبتك، خرج عبد الله من المدرسة وذهب مع بعض أصحابه إلى مسبح، حمام سباحة بيلعب مع الشباب سنه وقتها ١٨ سنة قفز في المسبح فقفز في مسبح الأطفال المستوى فيه بتاع المايه قليل طلع على مكان عالي ونط في مسبح الأطفال، النتيجة اصطدم رأسه بأرضية حمام السباحة فكسرت كل فقرات الرقبة.

استجاب الله لدعوة والده كسرت كل فقرات الرقبة وقعدت تحت المايه ١٧ دقيقة ولم يلتفت إليه أحد، اللي بيلعب هنا واللي بيطنط هناك واللي يقفز هنالك لحد ما وجدوا أن مائة المسبح فيها بعض الدم فنزلوا فأخرجوا صاحبنا أخرجوه وحطوه كده على سور حمام السباحة ووجهه في مكان قفاه، دماغه اتلوت مش اتلوت دارت دورة كاملة بقى وجهه في مكان القفا نيموه على بطنه ووشه في مكان قفاه باصصلهم، إنتوا متخيلين المشهد يا شباب، حد متخيل الصورة نايم على بطنه ووجه لأعلى في مكان قفاه وقد أغشي عليه من أثر الألم.

وهنا درس ده احنا اتعلمنا إن لو حد غرق بمجرد ما يغطس تحت المية ٤ دقائق أو ٥ دقائق يموت فورًا، صاحبنا قعد تحت المية بينزف ولا يتنفس قد إيه؟ ١٧ دقيقة ولم يمت مع أن الأسباب تقول يجب أن يموت آه ما هو ربنا عز وجل يعطي بالأسباب ويعطي بدون الأسباب ويعطي بعكس الأسباب ماماتش، لأنه ببساطة له أجل، الله عز وجل الذي كتب النجاة والحياة لإبراهيم عليه السلام وهو في جحيم النمرود وكتب النجاة والحياة ليونس وهو في بطن الحوت وكتب النجاة والحياة لموسى وهو لقمة غضة طرية في تابوت من خشب يسبح على نهر النيل والنهر مليون تماشيح مافيش تمساح فكر ياكل اللقمة الطرية دي، مافيش صقر ولا حداية ولا نسر فكر يخطف اللقمة الطرية دي له أجل "لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ" الرعد: ٣٨

شالوا عبد الله بانعمة من حمام السباحة غايب عن الوعي بينزف حطوه على سور الحمام وشه بقى في مكان قفاه دمه ينزف بعض الشباب أخذ ينفخ في فمه ينفخ في فمه حتى استرد الوعي، وراحوا شايلينه على المستشفى، قعد عبد الله في المستشفى ٤ سنوات، ٩ أشهر من الأربع سنوات قضاها في العناية المركزة، ٩ أشهر في العناية المركزة، ٩ أشهر في العناية المركزة.

طلع من العناية المركزة فضل في المستشفى لحد ماكمل أربع سنين، عملوا له كام عملية يا اخواننا؟ ١٦ عملية، تخيلوا ١٦ عملية!، بيقول لي من ضمن العمليات عملية وضعوا له مسمار في رقبتك من جهة اليمين ومسمار من جهة اليسار والمسمارين دول متعلق فيهم ثقل وزنه عشرين كيلو عشان يفضل رأسه مشدود عشان العملية تنجح، عشان الفقرات. تخيلوا تخيلوا الحالة المرضية التي وصل إليها هذا الإنسان ٩ أشهر في العناية المركزة لا يتكلم، خلاص

لسانه اتحاش ويتنفس على جهاز فتحوا له فتحة في حلقة حطوا له فيها خرطوم ووصلوه بالجهاز ٩ أشهر يأكل من خرطوم في أنفه ولا يتكلم.

يقول لي تيجي الممرضة تحط السائل الأكل كده وممكن تمشي وتيجي واحدة تانية فتأكلني وأنا شعبان جدًا هنفجر ومش قادر أقول مبتكلمش عايز أقول لها أنا كلت مش قادر وكنت إذا تعبت أبكي، يعيط من كثر تدخيل الخرطوم وإخراج الخرطوم إلى المعدة حصل له قرحة في المعدة وحصل له نزيف في المعدة واجريت له جراحة أخذ ٣٢ غرزة ونقلوا له في يوم واحد ٣٢ كيس دم، أنا عايزكم تتخيلوا الحالة المرضية الشديدة التي كان فيها هذا الرجل.

وبعد أربع سنين في المستشفى وبعد ١٦ عملية وبعد ما كان بياكل بخرطوم ويتنفس بخرطوم طلع م المستشفى وحالته استقرت.. استقرت على إيه؟

شلل كامل في كل الأعضاء لا يتحرك من جسده إلا رأسه بس، بيسمع بيتكلم بيرى بيحرك دماغه بس، كل الجسد تقريبا شلل كامل في جميع الجسد، عشرين سنة.. عشرين سنة منذ شرخ الشباب وهو في زهرة العمر، من عشرين سنة نايم على ظهره كما ترون الصورة الآن.

أنا عايز الأستاذ محمد يوري الناس الصورة ثاني، ٢٠ سنة وصاحبنا يرقد على ظهره من ١٨ سنة لحد ما بلغ الآن ثمانية وثلاثين سنة، حتى لا يملك.. لا يملك أن يتحكم في عضلات بطنه، مايقدرش يتحكم في عضلات بطنه عارفين الكلام ده معناه إيه؟ عارفين الكلام ده معناه إيه؟

معناه إنه مايعرفش يخرج الأذى إذا أراد مثلنا مايعرفش يتغوط زي الناس مايملكش التحكم في عضلات البطن مايفيش خلاص فإذا أراد أن يُخرِّج قد يمكث بال عشرة أيام ولا يتغوط، وأنا عايز واحد فينا يتخيل إنه أكل وقعد يوم أو اتنين أو ثلاثة ولم يتغوط.. حالته تبقى ازاى بالعشر أيام.

فإذا أراد أن يتغوط جاءته أمه هذه الأم الفاضلة وتضغط على بطنه بيدها وتساعده بيدها في إخراج الأذى، الله أكبر حالة مرضية صعبة وأم مثالية، أم مثالية.

بيقول لي أنا لما كان يجيلي دور برد ويجيلي بلغم على صدري يقول لي ما اعرفش أكح زيكم أكبر صوت أكبر قوة للكحة عنده إيه.. إه مش عارف يطلع البلغم، يقول فتأتي أمي وتضغط على صدري وتضغط على صدري حتى يخرج البلغم مع الدم.

أظن دي حالة مرضية احنا ماسمعناش عنها قبل كده ولا شفنا زيها ومع ذلك قمة في الصبر وقمة في الرضا وقمة في شكر الله عز وجل، حالة عبد الله احنا لا نعرضها عشان نطلب مساعدات له، لا، هو في ستر والحمد لله بل أعرضها لتتعلم منه، لتتعلم منه الصبر والشكر والرضا والهمة.

**الرضا بقضاء الله**

يقول لي له واحد صاحبه مشلول شلل رباعي بقى له ثمان سنين، زاره فيقول له والله يا عبد الله أنا من يومين كنت بأشكر ربنا على النعمة اللي أنا فيها والنعمة اللي انت فيها، قال له نعمة إيه يا عم بقى أنا مشلول بالحالة دي بقالي عشرين سنة نايم على ظهري، لا أملك أن أحرك إلا رأسي حتى الإخراج لا أستطيع وتقول لي بتشكر ربنا على النعم اللي ادهالي وادهالك وانت كمان عندك شلل رباعي قال له أنا لي ابن عم -أنا عايز كل مبتلى يسمع- أنا لي ابن عم، ابن عمي ده وُلد معوق ذهنيا عنده شلل في جسده كله يدوب بس يرى، يرى ولا يتكلم وطالما لا يتكلم يبقى لا يسمع.

أهله يطعمونه من خلال خرطوم سوائل بقاله عشر سنين لم يذق طعم اللحم، لم يذق طعم الفاكهة، كله سوائل عشر سنين، فطار، غداء، عشاء.

قال مرة الولد ده أهله أكلوه وخرجوا وتأخروا فلما رجعوا لقوا ثياب الولد كلها دم وجسم الولد كله دم. عبد الله بانعمة بيقول لي تصور يا شيخ مسعد الدم ده من إيه يعني؟ فأنا قلت يمكن حاجة وقعت عليه أو حصل له نزيف، نرف من أنفه أو من فمه قال لي لا إنت عارف الدم ده منين؟ قلت له منين؟ قال لما فتشوا وجدوا أن فأرا هجم عليه وأكل أصبعين من أصابعه، الله أكبر.

مرمي في البيت زي الكرسي الفار بياكل في صوابه وشايفه ومشلول مش قادر يبعده ولا قادر يصرخ، قال لو لما شفت ده عرفت إن أنا وأنت غرقانين في نعم ربنا عز وجل.

هنا درس أنا عايز كل مبتلى، واحد مبتلى في عافيته، واحد مبتلى في ماله، فقير بيقضي بقيت عشا نوم، واحد ساكن في سكن متواضع، واحد عنده كذا، واحد عنده كذا.

**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**

عايز كل مبتلى ينظر إلى من هو أقل منه وده هيجمله على شكر نعمة الله عليه وهذا ما وصى به سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي "انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم" صححه الألباني

انظروا إلى من هو أدنى منكم في أمور الدنيا ذلك أجدر أن تزدروا نعمة الله عليكم، ومع الحالة المرضية الصعبة أوي دي لعبد الله بانعمة إلا أني لما جلست معه والله قلت له أنت جعلك الله آية لأمة النبي محمد قلت له أنت أيوب المسلمين، أنت أيوب أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أي صبر؟! الرجل تخطى مرحلة الصبر إلى مرحلة الرضا، إلى مرحلة الشكر، يا كل مبتلى اصبر.. اصبر وأبشر.

قال رب العالمين: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" البقرة ١٥٥ : ١٥٦

اصبر واحتسب فإن النبي علمنا أن "لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ" صححه الألباني

والله ما ابتلاك الله إلا لأنه يحبك، والله ما ابتلاك ربك إلا ليغفر لك الذنوب ويستر عنك العيوب ويرفع لك الدرجات في الجنة بشرط أن تصبر، بشرط أن تصبر، الصبر على المرض جزاؤه الجنة.

جاءت امرأة تُصْرَعُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: إِنْ شِئْتِ صَبْرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ، فَقَالَتْ، أَصْبِرِي، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا " صحيح البخاري

اصبر يا مَنْ فقدت عينيك ولك الجنة، اصبر يا مَنْ فقدت النطق والسمع ولك الجنة، اصبر يا مَنْ فقدت طرفاً من أطرافك ولك الجنة " وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ " البقرة ١٥٥ : ١٥٧

عبد الله بانعمة ودعوته إلى الله رغم مرضه

عبد الله لم يَسْخَطْ على الله ولم يقنط من رحمة الله ولم تتوقف الحياة بالنسبة له، بل أقبل على العلم، طلب العلوم الشرعية وبدأ يتعلم، وأقبل على القرآن وبدأ يحفظ في كتاب الله عز وجل، وحصل حصيلة علمية دعوية لا بأس بها وانطلق يدعو إلى الله عز وجل، يدعو إلى الله!؟

إنت بتقول إيه يا عم الشيخ مسعد؟ الراجل نايم على سرير متحرك! لا يملك إلا أن يحرك رأسه ويدعو إلى الله؟ أيوه! وكان يصلي القيام معنا في الحرم، يدعو إلى الله فين؟ فين؟

سافر يدعو إلى الله في الكويت والإمارات واليمن والأردن وجاء إلى مصر يُحاضر ويدعو، أرجوك يا أستاذ محمد هات لي صورته ثاني، معلىش.

راجل نايم على سرير متحرك من عشرين سنة، لا يملك أن يحرك إلا رأسه! وطلب العلم الشرعي، وبدأ يتعلم .. وأقبل على حفظ القرآن، وبدأ يحفظ، وحصل حصيلة علمية دعوية لا بأس بها، ثم انطلق يدعو إلى الله وسافر إلى الكويت والإمارات واليمن والأردن ومصر.. يدعو إلى الله، وَلَكُمْ اهتدى على يديه عاصي! بل أسلم على يديه رجل وامرأة!

يا نهار أبيض يا شيخ عبد الله! ده احنا هممتنا في التراب، ده احنا دعاة على ما تفرج، ده احنا دعاة نص كم، بقي إنت بحالتك دي وترحل من بلد إلى بلد إلى بلد إلى بلد تُبَلِّغُ عن رسول الله محمد، وتدعو إلى الله عز وجل، بل وأسلم على يدك رجل وامرأة!

أسلم على يديه واحد هندوسي، جاله يعالجه علاج طبيعي، فبعد الله بانعمة فيه ظُرف، قال له إنت دينك إيه؟ قال له: هندوسي، قال له: طيب ما تسلم يا أخي؟ ادخل في الإسلام، تعرف ما هو الإسلام؟ قال له أنا ما اعرفش من

الإسلام إلا أسامة بن لادن، والإرهاب والتفجيرات - رحم الله ابن لادن، رحمه الله - الهندوسي يقول له: أنا ما اعرفش في الإسلام إلا ابن لادن والقنابل والصواريخ وضرب مش عارف إيه، فبدأ يديله كتب.. كتب تنقذ الهندوسية، كتب تنقذ النصرانية، أخذ يعطيه كتب، وبعدين، في مرة والمعالج الهندوسي ده بيعالجه كسر لو إيديه، كسر إيد عبد الله بانعمة! وعندها أيقن الهندوسي هذا بالهلاك، قال ده حيدبحوني، حيسحلوني، أنا عملت مصيبة، وإذا بعبد الله بانعمة يقول: هون عليك، ما تخافش يا ابني، هذا الذي وقع.. وقع بقدر الله وبعدين راح مديله مرتب الشهر كاملاً، واداله فوق مرتب الشهر زجاجة طيب من العود والعود ده غالي جداً.. الله!

ده كسر لك إيديك يا عم الشيخ عبد الله! كسرها لك وإنت مش ناقص! تديله مرتب شهر وهدية فوق المرتب؟ آه، قال: وراح، مشي الواد الهندوسي ده.

قال: وبعد شهرين جالي يقول لي أنا أسلمت! وزوجتي أيضاً أسلمت! الله الله، شفتوا الدعوة إلى الله بالسلوك بتأثر إزاي؟ شفتوا الدعوة إلى الله بالأخلاق بتأثر إزاي؟ شفتوا الدعوة إلى الله بالإكرام بتأثر إزاي؟

قلت خمسين مرة إنه معظم دول جنوب شرق آسيا ما دخل أهلها للإسلام إلا عن طريق أخلاق أجدادنا التجار، التاجر الأمين اللي يعرض البضاعة كده ولا يُخفي فيها العيوب، اللي يوزن بالقسطاس المستقيم، التاجر اللي كلمته عقد، الذي لا يخون، الناس دخلوا في دين الله أفواجا، ماليزيا، الهند، باكستان، كل دول دخلوا في الإسلام ولم يصل إليهم الفتح الإسلامي، دخلوا في الإسلام عن طريق أخلاق أجدادنا التجار، الرجل الهندوسي ده أسلم هو وزوجته لما قابل بانعمة سيئته بالإحسان، بل بالإكرام، كما قال ربنا: **"وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ"**

فصلت ٣٤ : ٣٥

مع الحالة المرضية الصعبة دي قوي وجدت الرجل ده صابر قوي، يقول لي: أوعظني، هو يقول لي: قل لي كلمة كده أنتفع بها؟ قلت له: أنا أقول لك؟ أنا أقول لك كلمة! ده أنا وجدت نفسي عندك صغيراً.. بل قزماً!

أنا همتي فين من همتك؟! شكري على النعم فين من شكرك؟! صبري على النقم فين من صبرك!؟

ومع كل اللي هو فيه ده.. متفائل! وخفيف الظل جداً، قاعدته حلوة ويعني خفيف الظل، ابن نكتة، يقول لي: لما جيت مصر عندكم وأنا في المطار، الولد اللي بيثيل الشنط، العفش، لقيته بيدخن وعمال يصرخ ويزعق ويشتم، فقلت له: تعال، فقرب قال لي: إنت كمان عايز إيه؟ قلت له بس ممكن أسألك سؤال؟ قال لي تفضل يا سيدي، قلت له: وما تزعلش؟ قال لي: مش هأزعل، قلت له: لأ هتزعل، قال لي: يا عم مش هأزعل، قلت له: لأ هتزعل، قال له: وبعدين معاك، إيه السؤال؟ قال له: لو واحد وقف قدامك وخذ جزمته وضربك بالجزمة على وشك، تعمل إيه؟ قال له: أعمل إيه؟ ده أنا أفرمه، أفرمه، يضربني بالجزمة على وشي.. أفرمه، قال له: متأكد؟ قال له: أفرمه.

قال له: راجع حساباتك، قال له والله لو راجل كبير هأقول له الله يسهل لك ولو عيّل صغير يعني أديله كلمتين في جنبه وأمشيه.

قال له طيب قلت له الله يسهل لك بعد ما ضريك بالجزمة على وشك قام قالع فردة الجزمة الثانية ومديك بيها على خدك الثاني تعمل إيه؟ قال لو ده بقى أقتله، ده بقى أدبحه، قال له طيب صبراً، قال له طيب والدخان اللي إنت بتشربه ده، السيجارة اللي في إيدك دي مش بتضريك بالجزمة؟! كل سيجارة بتشربها عبارة عن جزمة نازلة على دماغك، قال له أقول لك بالله عليك لو جيت أسقيك كباية عصير وجدت على الكباية إن الصلاحية قد انتهت من شهر تشربها؟ قال له أموت نفسي! أشرب حاجة منتهية الصلاحية؟ أموت نفسي؟ قال له طيب لو جيت أسقيك كباية عصير لقيت مكتوب عليها العصير ده فيه سم وهيقتلك تشرب؟ قال له أبقى مجنون، قال له وعلبة السجائر مش مكتوب عليها إنها أحد أسباب الوفاة؟ وأنها قاتلة؟

كل علبة سجائر بتشربها.. شركة الدخان بتضريك بيها بالجزمة على وشك إيه رأيك؟ قال له والله يا عم الشيخ إنت كلامك صح، إنت كلامك مضبوط وراح رامي السيجارة وداعكها بالجزمة وبعدين راح مقرب عليه قال له طيب السجائر وعملت فيها اللي إنت قلت لي عليه طيب أعمل إيه بقى في الحشيش؟ طلع الراجل بيشر السجائر ويشرب كمان مخدرات.

لما عبد الله بانعمة جه مصر في المطار السواق يقول له رايح فين؟ قال له وديني شارع الهرم، قال له شارع الهرم؟ بقى إنت مكسر ومتشال على سرير وجاي من السعودية تروح شارع الهرم أمال لو سليم كنت عملت إيه؟ هتعمل إيه في شارع الهرم؟ قال له أدعو الناس هناك إلى الله، قال له يا عم ده الناس هناك ناس مبسوسة ومصهلة ومتسلطنة، قال له مش مسلمين؟ هؤلاء مش مسلمين؟ خدني هناك أدعوهم إلى الله عز وجل، المهم إنه ماراحش والحمد لله رب العالمين.

### النية والتماس الأجر عند الزواج

عبد الله بانعمة صاحبنا تزوج! تزوج؟ إنسان بهذه الحالة ويتزوج كيف تزوج؟ تزوج امرأة بكر صغيرة سعودية ورضيت تتجوزه؟ نعم امرأة فاضلة رآته في حلقة تلفزيونية فقالت لوالديها والله لو تقدم لي عبد الله لرضيت به أساعد أمه وأخذ فيه الأجر، واستطاعت أن تتواصل مع الشيخ الذي كان يستضيف عبد الله في الحلقة وقالت له أنا أرضى به زوجاً لو تقدم لخطبتي وتقدم لخطبتها ووافقت عليه ورضيت به مع إنها بكر وصغيرة وهو في الحالة التي تعرفون، ده درس مش هفوته أبداً كل امرأة مسلمة بيجيلها العريس ورا العريس، ورا العريس وعمالة ده مش عاجبها مش عاجبك ده ليه؟ أصل ده مناخيره كبيرة وطالما مناخيره كبيرة يبقى هيحط مناخيره في كل حاجة، طيب وده مش موافقة عليه ليه؟ ده رفيع شوية، طيب وده؟ ده مفشول شوية، طيب وده؟ ده قصير شوية، طيب وده؟ ده أسمر شوية، مافيش حد عاجبها خالص خالص.

أمال عايزة مين يا بنت الناس؟ أنا مستتية فارس الأحلام اسمه إيه يا بركة؟ فارس الأحلام الأحلام يا بنتي ده مش هيجيلك غير فين؟ في الأحلام ده هيجي في الأحلام بس.

والشباب كمان، أنا اعرف واحد يا إخواني جالي الجامع قال لي يا شيخ عايز أتجوز واحدة على دين ومن أسرة طيبة وتكون بيضة، بيضة! طيب والسمر دول يعني نعدمهم؟

قال لي ده طلبي عايزها بيضة، والعرب عندهم عقدة الخواجة عايزها بيضة، فأنا أعرف راجل كده أبيض قوي قلت لو يا عم الحاج فيه واحد جاهز وعايز عروسة بس تكون بيضة قوي وأنت ربنا مبيض وشك ربنا بيضه آخرة كمان الطلب ده عندك؟ قال لي عندي بنتي بيضة قوي وييجي يتقدم لها، الولد راح، أبو البنت بيحكيلي حصل والله راح يشوفها، فأول ما خرجت البنت وقعدت كده وبص لها قال له إيه ده يا عم الحاج؟ قال له فيه إيه يا ابني؟ قال له إيه ده يا عم الحاج؟ قال له في إيه يا ابني عقربة لدغتك؟ في إيه؟ لدغك عقرب؟!!

قال له هو ده البياض يا عم الحاج؟ بقى دي بيضة؟ مش ده البياض اللي أنا عايزه وكان الأخ معاه أخته وأخته منتقبة قال لها اخلي الجواني ووريله البياض شكله إيه؟ قال بيضة قال!  
إيه ده؟! أنا أعرف أخ شاف ييجي خمسين أخت وفي الآخر وقع على صف سنانه.

يا مسلم إذا رأيت امرأة مقبولة على دين ومن أسرة طيبة دي كنز يا ابني، يا بنتي يا مسلمة إذا جاءك رجل ترضين عن دينه وعن أخلاقه وشكله مقبول ده كنز يا بنتي.

شوفي أختنا الفاضلة تزوجت من أختنا الفاضل بانعمة عشان تلتمس الأجر في خدمته وفي الإقامة على خدمته، إنما نقعد بقى ده مش عاجبني، ده طويل، ده رفيع، ده أسمر، ده مش عارف إيه، ده بيدكرني بواحد اسمه أبو عزيزة، أبو عزيزة ده شيخ، واحد من طلبة العلم بعته جواب عايز عروسة بيقول له إيه؟ أبو عزيزة بيقول "بعث امرؤ لأبي عزيزة مرة برسالة يُكي ويُضحك ما بها قال أريد بنت صبية بيضاء يبهز العين حسنها وحسيبة وأريبة وتكون ذا مال وفيه تعطيه بعد الزواج لبعلها".

بيقول له عايز عروسة تركيب تكون بيضة وحلوة ومن عيلة ووارثة عن أبوها قرشين أول ما أكتب عليها تتنازل لي عنهم، ده إنت واقع من على النخلة بقى، ده إنت داخل على طمع، فراح الشيخ قالب الجواب وكتب له على ظهره إيه؟ "وافي كتابك سيدي وعرفتها تلك المطالب كلها لو كنت أقدر على ما تقول طلقت أم عزيزة وتزوجتها" بيقول له يا ابني لو وقعت في أيدي عروسة بالشكل ده أنا هأطلق أم عزيزة واتجوزها.

سيدنا عبد الله بانعمة تزوج من فتاة بكر صغيرة على دين وعلى خلق قامت على خدمته إرضاءً لله عز وجل ومساعدةً لأمه. طيب بانعمة بيتمنى إيه؟ عبد الله بانعمة، عبد الله بانعمة إيه أمنيته في حياته الآن؟



بقي وريحه، وإنت عايز إنت اللي ترتاح، روى الشيخان في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُفُوقَ الْأُمَهَاتِ وَوَادَ الْبَنَاتِ وَمَنْعًا وَهَاتٍ"** صحيح مسلم

### شكر النعمة

عبد الله بانعمة نستفيد منه شُكر النعمة، احنا غرقانين في نعم ربنا يا إخواننا ولا نلتفت إلى هذه النعم ونجحد فضل الله ولا نشكر على الموجود ونتطلع دائمًا للمفقود وماحدث راضي، ماحدث راضي أبدًا ورب العالمين يقول:

**" وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ "** إبراهيم ٣٤

ذهب رجلٌ إلى يونس بن عبيد قال أشكو من الفقر، أشكو من الفاقة، فقال ابن عبيد أتبيع لي عينيك بمائة ألف؟ قال له لا، قال تبيع رجلك بمائة ألف؟ قال له أبدًا، قال له تبيع يديك بمائة ألف؟ قال له لا، قال أراك تملك مئات من الألو فكيف تشكو الفقر يا رجل؟

لك عينين ويدين ورجلين ولسان وشفنتين وأذنين، دماءٌ تدفق، عظام سليمة تجري وتذهب وتروح وتقوم وتقعُد وتعقل، ده إنت ملياردير، أراك تملك مئات من الألو ف.

والعربُ قالوا قديمًا : الصحة تاجٌ على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى، زوروا المستشفيات، شوفوا اللي بيتبول بخرطوم، واللي بياكل بخرطوم واللي بيتنفس بخرطوم، شوفوا الناس عشان تعرفوا فضل ربنا عليكم **" وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ "** إبراهيم: ٣٤

عبد الله بانعمة يتقي الله عشان كده ربنا يسر له، يسر له من جاءه بسيارة مجهزة، يسر له واحد جاب له برنامج أول من استخدمه في العالم عبد الله بانعمة، يقرأ القرآن عالحاسوب، يقول له افتح، يفتح بكلمة، ويقفل بكلمة، تليفون مش محتاج يدوس على الزراير، مالوش إيدين، مبيحركش إيديه، أول ما التليفون يرن يقول السلام عليكم.. يفتح لوحده، يخلص المكالمة يقول له اغلق.. يتقفل لوحده، الله يسر له من يسر عليه الأسباب ورب العالمين يقول:

**" وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ "** الطلاق ٢:٣

من هو المعوق في الإسلام؟

أنا فيه كلمة بأسمعتها كثير مابتعجبنيش أبدًا، يقول لك المعوقون، فلان معوق، لأ المعوق في الإسلام من؟ المعوق في الإسلام من استخدم الجوارح والنعم في حرب الله عز وجل، قال رب العالمين **"فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ"** الحج: ٤٦

قال رب العالمين "وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ " الأعراف: ١٧٩

كل أهل النار وهم داخلين النار يقول لك ده احنا كنا معوقين "وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ" الملك: ١٠

أي إنسان ربنا أكرمه بالنعم فبارز الله بالمعاصي، ده معوق، كل كافر معوق، كل علماني بيكره الشريعة معوق، كل ليبرالي مش عايز بلدنا تُحكّم بالشريعة؛ ده معوق، المعوق هو من عصى الله وعقّ مولا، وعايز أقول لكل مُبتلي أبتلي في حبيبتيه، أبتلي في يديه، أبتلي بأي ابتلاء، دي مش نهاية الدنيا يا ابني، دي مش نهاية المطاف، اجتهد وخذ بالأسباب والله الموفق، لاتنسى أن من أكبر علماء الإسلام من فقد حبيبتيه، ابن باز كان أعمى، ابن باز كان أعمى، الشيخ كشك كان أعمى، عندنا مئات من العلماء، حاتم الأصم، عاصم الأحول، أبو محمد الأعمش، كان عندهم آفات ومع ذلك بلغوا ذروة العلم وعلّموا وتفوقوا على الأصحاء.

الوقت عدى بسرعة جداً وملحقتش آخذ اتصالات، لكن نكتفي بهذا القدر وأسأل الله عز وجل أن ينفعني وإياكم بجميع ما قلنا وبجميع ما سمعنا.

أحبكم في الله، أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>